

تنبه على تقصير من يقصر في الاستدلال على الحق الذي قامت
عليه الدلائل اليقينية العقلية مع السمعية مع مدافعتهم
لمادلت عليه كدليل السمع والعقل واما كذا لا ينطق بمسبل بل عاقل
ان يتكلم في وجهه الذي يوجب ما يراه تقصير ولكن لا يتجاوز
هذا الطريق من غير ان يتفكر بظواهره يظهر به نقص عن حال
السلف والائمة الخافقين للسرور والعقل وانهم كانوا فوق
المخالفين لهم في هذه المطالب الالهية والمعارف الربانية وهذه
الحجة التي جهر بها الاممك ويظهر بها الحجة القاطنة عليها
الكلامية والشعرية ومن وافقهم من السامية والفقهاء من
اصحاب اهل البيت وغيرهم كالفاضل الذي يعلى وابنه عيسى
الذغوني وغيرهم وهي مبنية على مقدمتين اذ القائل للشيء
لا يتجاوز عنه وعن ضده والآخر الثاني يمتاز عن غيره في ذلك بل جميع
الطوايف من اهل النظر والاشرايين عنهم كالمعتاد والكنبرانية
والشيعية والمذاهب واهل الحديث والفقهاء والصوفية
والفلاسفة والاشائين على امتناع تسلسل الحوادث والتمتع فيها
مشهورين جميع الطوائف قال الامدي الحجة الثانية
انه لو قامت الحوادث بذات الرب تعالى كان لها سبب و
السبب اما الذات ولما خارج عنها فان كان هو الذات وجب
دوامها بدوام الذات وخرجت عن ان يكون حادثا وان كان

كان

خارجا عن الذات فاما ان يكون معلولا للاله تعالى او لا يكون
معلولا فان كان الاول لزم الدور وان كان الثاني فقد استلزم
يكون واجب الوجود بذاته مفيدا للاله تعالى صفاته وكان لو
ان يكون هو الاله وهذه الحوادث انما لم تزل من قيام الحوادث
بذات الرب تبارك وتعالى فيكون محال الاقال الاممك والقائل
ان يقول وان اقتضت الصفات الحادثة التي سبب السبب
انها هو القدر القديم والمشقة الازلية القائمة بذات الرب
كاهو مذهب الكرامية على ما وضعناه وليس السبب هو
السبب ولا خارج الحوادث القديمة هو القدر القديم
الاختيار والابد وان يكون الرب تعالى قاصدا لمحل محد وثم
ولا يلزم من دوام القدر دوام المقدر والامكان العالم قد سما
وهو محال قال فان قيل ان كان للرجح في الصفة الحادثة
هو القدر القديم والاختيار قدامه وان يكون الرب تعالى
قاصدا لمحل محد وثم او محل محد وثم ليس الاذاته فيجب
ان يكون قاصدا لذاته والقصد الى الشيء يستدعي كونه في الحقيقة
وهو محال فيلزم قيام كل حادث به وهو محال وايضا فان
الصفة الحادثة عنها الكرامية انما هو قوله لكن والارادة التي
هي مستندة للمحدثات وعند ذلك فلا حاجة الى الحادث الذي
هو القول والارادة لا يمكن اسناد جميع المحدثات الى القدر
القديمة قلنا اما الاول فنقد فع ان القصد الىيجاد الصفة

Copyright © King Saud University